ـ لم يحدث قطّ أن شهر أحد سيف الثورة باسمي!

ـ لقد زرعتَ القلاقل. وصرفتَ المحاربين عن واجبهم والحِرفيّين عن مهنتهم. ودعوتَ الناس إلى احتقار الفواصل بين الطبقات والأعراق. وها هم أولاء التّجار ينظرون الآن في عيون الفرسان. ولم تعُدْ كلمة الكهنة مسموعة. أليس في هذا ثورة؟

ـ لم يحكم الإلهي «شاهبور» بأن تعاليمي ضارّة وإلّا لما سمح لي بنشرها مادام قد كتب إلى الأعيان في جميع الأقاليم بأن يمدّوا لي يد العون. أفيكون قد شجّع تصرّفات مُنافية لمصالح «الإمبراطورية» والسُلالة؟

ـ لقد هدهدتَ حَذَره.

ـ هدهدتُ حَذَره طَوال ثلاثين عاماً؟ هو الفاتح، هو الملك المرهوب الجانب في عهده، يَدَع نفسه يُخدع بأقوالي طَوال ثلاثين عاماً؟ ثم يطلبني وهو على فراش الموت؟ ويسمّي خَلَفاً شرعياً له في آخر نسمة من حياته الابنَ الذي يعرف كلّ أحدٍ أنه صديقي وحامِيّ، ذلك الذي كان أعدائي يخشونه؟ أفيُسعى اليوم إلى تلطيخ اسمي أم إلى تلطيخ اسم كبار الملوك؟

ـ لا تَزِد كلمة واحدة!.

تقدّم «بهرام» من «ماني» وكأنّه يريد أن يأخذ بتلابيبه، ثم إنّه تذكّر مقامه الإمبراطوري فاكتفى بإطلاق لعنة لم تُسمع.

حلّ «كرديـر» محلّ الملك ريثما يستعيد هدوءه. من أجل أن يصوغ تهمة محدّدة.

ـ لقد اقترفتَ يا «ماني» بن «پاتيغ» بتخلّيك عن «الدين الصحيح»، دين أسلافك، ذنب المروق. واقترفت بنشرك آراء تجديدية زعزعت المؤمنين ذنب الهرطقة. جريمتان في حقّ «السماء».

ـ لقد ابتعدتُ بالتأكيد عن آراء «كرديـر» غير أني لا أزال مُخلِصاً لـ «زرادشت».